اسم الله (الحكيم) وأثر الإيمان به في فهم الابتلاء
دراسة عقدية تأصيلية

The Name of Allah Al-Hakim (The All-Wise) and Impact of Belief in It on understanding Affliction- Fundamental Creedal Study-

10.35781/1637-000-155-001

د. لطيفة بنت سليمان إبراهيم الأحمد*

*الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة- كلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد

الملخص

تتمثل مشكلة البحث في قصور فهم العلاقة بين اسم الله الحكيم وحقيقة الابتلاء عند البعض، رغم وضوح مفهوم الابتلاء في الكتاب والسنة، مما يؤدي إلى الاضطراب في فهم مقاصد الابتلاء وحكمته وبالتالي إلى وقوع الإشكال في التصوّر العقدي لأسماء الله الحسنى.

إن ضعف إدراك معنى الحكمة الإلهية عند وقوع الابتلاء يؤدي إلى شيوع الاعتراض القلبي واللساني على الابتلاء، ويحاول البحث معالجة هذا التصور عن طريق:

1- تعميق الفهم العقدي لاسم الله الحكيم وبيان كمال حكمته عز وجل.
2- تصحيح القصور في فهم الابتلاء وربطه بالحكمة الإلهية، ومعالجة إشكالات إضافة الشر إلى الله.
3- تأكيد أثر الإيمان باسم الله الحكيم في الرضا والطمأنينة.

وقد استخدم البحث عدّة مناهج بحثية؛ كالمنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي والاستنباطي، مراعيا القواعد المتعارف عليها في العزو والتوثيق.

وخلص البحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

1- الأثر العظيم لمعرفة أسماء الله الحسنى في تحقيق العبودية لله رب العالمين.
2- من حِكَم الابتلاء أن يتميز الصادق من الكاذب وقيام العبودية وكمال الامتثال والتسليم، والتطهير من السيئات ورفعة الدرجات، وتقوم للعبد عند وقوع البلاء أنواع ومقامات من العبودية لله كعبودية الصبر والرضا والشكر والدعاء.
3- الإيمان باسم الله الحكيم يثمر الرضا والطمأنينة، ولها آثار محمودة على حياة المؤمن.

وأوصى البحث بأهمية تصحيح المفاهيم الخاطئة للابتلاء وأنه قد يكون دليل على غضب الله، وأهمية العناية بأسماء الله الحسنى في التوعية والتوجيه، لما لها من أثر بالغ في النفوس، عند مواجهة الصعوبات.

الكلمات المفتاحية: اسم الله (الحكيم)، الإيمان، فهم الابتلاء

ISSN : 2410-1818

The Name of Allah Al-Hakim (The All-Wise) and Impact of Belief in It on understanding Affliction.

Fundamental Creedal Study

Dr. Latifah Suleiman Ibrahim Al-Ahmad

Abstract

The research problem consists on shortage of understanding the relationship between the Name of Allah Al-Hakim and reality of affliction for some, despite the clarity of affliction concept on the Quran and Sunnah. This leads to confusion in understanding the purposes and wisdom behind afflictions, consequently, to problems in creedal understanding of the Most Beautiful Names of Allah.

Weakness of understanding the meaning of divine wisdom when afflictions occur leads to widespread objection, both Heartfelt and verbal objection, to afflictions. The research attempts to rectify this perception through-:

1. Deepening creedal understanding of the Name of Allah Al-Hakim,
2. explaining the perfection of Allah the Almighty's wisdom.
3. Revising the deficiencies in understanding afflictions ,their connection to divine wisdom, and rectifying problems of attributing evil to Allah.
4. Confirming impact of belief in the Name of Allah Al-Hakim on assent and repose..

The research used several research methods. such as inductive, analytical, and deductive methods, Taking into account the recognized rules of attribution and documentation.

The research concluded with a number of key findings, including:-

1. The great impact of knowing the Most Beautiful Names of Allah in achieving servitude to Allah, Lord of the Worlds.
2. One of wisdoms of affliction is distinguishing the truthful from liar, and arise of servitude, and complete compliance, purification from evil deeds, elevation of ranks. when affliction occurs, various types and stations of servitude to Allah, such as servitude of patience, contentment, gratitude, and supplication.
3. Belief in the Name of Allah Al-Hakim produces satisfaction, reassurance, and has praiseworthy effects on the life of the believer.

The research recommended importance of correcting misconceptions about affliction and it might be evidence of Allah's wrath, the importance of paying attention to the beautiful names of Allah in awareness and guidance, because of their profound impact on souls when facing difficulties.

Keywords: The Name of Allah Al-Hakim (The All-Wise), Belief, understanding Affliction.

ISSN : 2410-1818

المقدمـــــــة:

الابتلاء سنة إلهية في حياة الإنسان، يتحقق به صدق الإيمان، وتتجلى حكمة الله تعالى في أقداره؛ ليختبر الإنسان في صدق عبوديته وصبره وتسليمه، وقد أكد القرآن الكريم أن الابتلاء ليس دليل سخط، بل وسيلة لتمحيص القلوب ورفع الدرجات وتكفير السيئات وربط العبد بربه في السراء والضراء.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في قصور فهم العلاقة بين اسم الله الحكيم وحقيقة الابتلاء، رغم وضوح مفهوم الابتلاء في الكتاب والسنة، مما يؤدي إلى الاضطراب في فهم مقاصد الابتلاء وحكمته وبالتالي إلى وقوع الإشكال في التأصيل والتصوّر العقدي لأسماء الله الحسنى. ومن هنا تتلخص مشكلة البحث فيما يلي:

إن ضعف إدراك معنى الحكمة الإلهية عند وقوع الابتلاء يؤدي إلى شيوع الاعتراض القلبي واللساني على الابتلاء، فكيف نعالج ذلك من خلال الإيمان باسم الله (الحكيم) بالابتلاء؟

أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما معنى اسم الله الحكيم لغة وشرعاً؟

2- ما علاقة الحكمة الإلهية بالابتلاء؟

3- كيف يحقق الإيمان باسم الله الحكيم الرضا والطمأنينة عند الابتلاء؟

أهمية الموضوع:

1- تعميق الفهم العقدي لاسم الله الحكيم وبيان كمال حكمته - عز وجل-.

2- تصحيح القصور في فهم الابتلاء وربطه بالحكمة الإلهية، ومعالجة إشكالات إضافة الشر إلى الله.

3- تقوية الإيمان واليقين عند العبد المؤمن عند مواجهته الشدائد.

أهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

1- تأصيل اسم الله (الحكيم) من الكتاب والسنة.

2- بيان مفهوم الابتلاء في عقيدة السلف الصالح.

3- إبراز الحكمة الإلهية في وقوع الابتلاء، وأثر الإيمان باسم الله الحكيم في التعامل معه.

ISSN : 2410-1818

أسباب اختيار الموضوع:

1- ما يشهده الواقع المعاصر من إشكالات متزايدة حول حكمة الله في وقوع الابتلاء.

2- إبراز التأصيل العقدي بين الإيمان باسم الله الحكيم وفهم الابتلاء.

3- إيضاح المكانة العقدية لاسم الله الحكيم.

4- تأكيد أثر الإيمان باسم الله الحكيم في الرضا والطمأنينة.

الدراسات السابقة:

تناولت المؤلفات العقدية اسم الله الحكيم كاسم من أسماء الله الحسنى، تأصيلاً وربطاً بتوحيد الأسماء والصفات، أما بخصوص ربط اسم الله الحكيم بموضوع الابتلاء فبعد التتبع والاستقراء تم العثور على بحث بعنوان: (علاقة اسم الله تعالى (الحكيم) باسم الله (العزيز) في القرآن الكريم دراسة موضوعية، للباحثة مها فهيم سعيد يوسف، والأستاذ المشارك: السيد سيد أحمد نجم قسم أصول الدين والدعوة جامعة المدينة العالمية. والدراسة كانت في أهمية العلم بأسماء الله تعالى الحسنى في فواصل القرآن الكريم والبحث في اقتران اسم الله الحكيم باسم الله العزيز ومعرفة آراء المفسرين وتوجيهاتهم وما هي الحكمة من تجاور الاسمين الحكيم والعزيز بشكل عام.

منهج البحث:

استخدمت في هذا البحث المناهج البحثية الآتية:

1- المنهج الاستقرائي: جمع النصوص الواردة في اسم الله الحكيم والابتلاء.

2- المنهج التحليلي والاستنباطي في تحليل أقوال العلماء واستخراج الآثار الإيمانية.

3- راعيت القواعد المتعارف عليها في العزو والتوثيق، ولم أُترجم للأعلام من باب الاختصار ولكون الأسماء الواردة من المشهورين، وأوردت معلومات المراجع في قائمتها آخر البحث.

خطة البحث:

يأتي البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة وقائمة المراجع.

المقدمة: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: التعريف باسم الله "الحكيم" وتأصيله وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف اسم الله (الحكيم) لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: اسم الله (الحكيم) في الكتاب والسنة وأقوال العلماء في دلالة اسم (الحكيم).

المبحث الثاني: مفهوم الابتلاء وأنواعه وفيه مطلبان:

ISSN : 2410-1818

المطلب الأول: مفهوم الابتلاء وتمييزه عن غيره.

المطلب الثاني: أنواع الابتلاء.

المبحث الثالث: أثر الإيمان باسم اللّه الحكيم في فهم الابتلاء وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحكمة الإلهية في وقوع الابتلاء.

المطلب الثاني: علاقة اسم اللّه (الحكيم) بالرضا والطمأنينة.

الخاتمة وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المراجع

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: التعريف باسم الله "الحكيم" وتأصيله

توطئة:

معرفة أسماء الله لها أعظم الأثر في تحقيق العبودية لله رب العالمين، إذ إن معرفة العبد لها واستحضاره لمعانيها وآثارها تجعله موصولاً دائماً بمعبوده الحق محبًا له راجيًا قربه وعطاءه.

وأسماء الله تعالى كلها حُسنى أي بالغة في الحسن غايته، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[1] والحسنى في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده ويكون باعتبار جمعه إلى غيره فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال. مثال ذلك (العزيز الحكيم) فإن الله تعالى يجمع بينهما في القرآن الكريم كثيراً فيكون كل منهما دالاً على الكمال الخاص الذي يقتضيه وهو العزة في العزيز، والحكم والحكمة في الحكيم، والجمع بينهما دال على كمال آخر وهو أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة[2].

وأسماء الله تعالى أعلام وأوصاف؛ فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، وهي بالاعتبار الأول مترادفة لأنها تدل على مُسمى واحد وهو الله عز وجل، وبالاعتبار الثاني متباينة لدلالة كل اسم على معنى خاص فالعليم والسميع والبصير والقدير والعزيز الحكيم كله أسماء لمسمّى واحد وهو الله سبحانه وتعالى لكن كل اسم له معنى خاص.

وأسماء الله توقيفية لا مجال للعقل فيها فهي موقوفة على الكتاب والسنة، وغير محصورة بعدد معين فهناك أسماء استأثر الله تعالى بعلمها في علم الغيب[3].

وأسماء الله تعالى إن دلت على وصف فقد تضمنت ثلاثة أمور:

1- ثبوت ذلك الاسم لله - عز وجل-.

2- ثبوت الصفة التي تضمنها لله - عز وجل-.

3- ثبوت حكمها ومقتضاها.

مثال ذلك (السميع) يتضمن إثبات السميع اسماً لله تعالى، وإثبات السمع صفة له، وإثبات حكم ذلك وهو أنه يسمع السر وأخفى، وإن تضمنت وصف غير متعد تضمنت أمرين، ثبوت ذلك الاسم، وثبوت الصفة التي تضمنها لله -عز وجل- [4].

([1]) سورة الأعراف، الآية 180.

([2]) انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ابن عثيمين، تحقيق: أشرف عبدالمقصود، ص:10.

([3]) المرجع السابق، ص 11.

([4]) المرجع السابق، ص 11.

ISSN : 2410-1818

ولا بد من معرفة أن هناك إلحاد في أسماء الله؛ وهو الميل بها عما يجب فيها، بأن ينكر شيئًا منها أو مما دلت عليه من الصفات أو أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين، أو أن يسمى الله تعالى بما لم يُسم به نفسه كما فعل النصارى بتسميته الأب، أو أن يشتق من أسمائه أسماء للأصنام كما فعل المشركون في اشتقاق العزى من العزيز[1].

والتعطيل من أنواع الإلحاد في أسمائه تعالى كما ذكر ابن القيم عندما قال: "تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معاني فيطلقون عليه اسم السميع والبصير والحي والرحيم والمتكلم والمريد ويقولون لا حياة له ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا إرادة تقوم به وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلاً وشرعاً ولغة وفطرة وهو يقابل إلحاد المشركين، فإن أولئك أعطوا أسماءه وصفاته لآلتهم وهؤلاء سلبوه صفات كماله وجحودها وعطلوها فكلاهما ملحد في أسمائه..." [2].

المطلب الأول: تعريف اسم الله (الحكيم) لغة واصطلاحاً.

الحكيم في اللغة: يأتي على عدة معان منها الإحاطة والمنع، فحكم الشيء يعني منعه وسيطر عليه وأحاط به[3].والحكم: المتقن للأمور يقال للرجل إذا كان حكيمًا: قد أحكمته التجارب[4].

والحكمُ والحكيم هما بمعنى: الحاكم والقاضي، والحكم فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعل[5].

وقيل الحكم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، والحكيم يجوز أن يكون بمعنى الحاكم مثل قدير بمعنى قادر وعليم بمعنى عالم[6].

والحكيم: العالم، وصاحب الحكمة، والحكيمُ: المتقن للأمور[7].

وقد وردت (الحكمة) في القرآن الكريم على ستة أوجه [8]:

([1]) انظر: القواعد المثلى، لابن عثيمين، ص: 17.

([2]) بدائع الفوائد، ابن القيم، 191/1.

([3]) انظر: لسان العرب، ابن منظور، 143/12، والصحاح، للجوهري، ص62.

([4]) انظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، 490/2.

([5]) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، 419/1.

([6]) انظر: لسان العرب، ابن منظور، 140/12.

([7]) انظر: الصحاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور، 1902/5.

([8]) انظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي، 490/2، 492.

ISSN : 2410-1818

الأول: بمعنى النبوة والرسالة، قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[1].

الثاني: بمعنى القرآن والتفسير، قال تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾[2].

الثالث: بمعنى فهم الدقائق والفقه في الدين قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[3].

الرابع: بمعنى الوعظ والتذكير، قال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾[4].

الخامس: آيات القرآن وأوامره ونواهيه قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[5].

السادس: بمعنى حجة العقل على وفق أحكام الشريعة، قال تعالى:﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾[6].

أما في الاصطلاح: قال البيهقي: "الحكيم هو المحكم لخلق الأشياء، وقد يكون بمعنى المصيب في أفعاله"[7]. فالحكيم هو الله - سبحانه وتعالى- وهو المتصف بحكمة حقيقية عائدة إليه، وقائمة به كسائر صفاته والتي من أجلها خلق فسوى، وقدر فهوى، فهو المحكم لخلق الأشياء على مقتضى حكمته، وهو حكيم في كل ما فعله وخلقه فهو سبحانه وتعالى الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها[8].

وقيل الحكيم هو المحكم لخلق الأشياء، ومعنى الإحكام لخلق الأشياء إنما ينصرف إلى اتقان التدبير فيها، وحسن التقدير لها[9].

وهناك ارتباط بين اسم (الحكيم) والحكمة، فالحكمة هي: معرفة الأشياء وإيجابها على غاية الإحكام والإتقان[10].

([1]) سورة آل عمران، الآية 48.

([2]) سورة البقرة، الآية 269.

([3]) سورة مريم، الآية 12.

([4]) سورة الأنعام، الآية 89.

([5]) سورة النحل، الآية 125.

([6]) سورة لقمان، الآية 12.

([7]) الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة، البيهقي، ص: 24.

([8]) انظر: الاعتقاد والهداية، البيهقي، ص 60.

([9]) انظر: الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد البيهقي، عبدالله الحاشدي، 67/1.

([10]) انظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، 490/2.

ISSN : 2410-1818

وحكمة الله نوعان هما:

1- الحكمة في خلقه فإنه خلق الخلق، بأحسن نظام، ورتبها أكمل ترتيب، وأعطى كل مخلوق ما يليق به.

2- الحكمة في شرعه وأمره فإنه تعالى شرع الشرائع، وأنزل الكتب وأرسل الرسل ليعرفه عباده ويعبدوه[1].

واسم الحكيم يدل على حكم وإحكام فعلى الأول يكون الحكيم بمعنى المحكم وعلى الثاني يكون الحكيم بمعنى الحاكم، فهذا الاسم يدل على أن الحكم لله ويدل على أن الله موصوف بالحكمة، وحكم الله ينقسم إلى حكم كوني قدري، وحكم ديني شرعي، والحكم الكوني ما قضاه على عباده من الخلق والرزق والحياة والموت وما إلى ذلك وسيأتي بيانه في الفصل الخاص بالابتلاء في هذا البحث.

والحكم الشرعي ما جاء به رسله، ونزلت به كتبه، ودليله قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾[2]. ودليل الحكم الكوني قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِيٓ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين﴾[4] شامل للكوني والشرعي فالله - عز وجل- حكيم بالحكم الكوني والشرعي، وكلاهما موافق للحكمة ومن الحكمة ما نعلمه ومن الحكمة ما لا نعلمه[5].

قال ابن القيم: "ومن لوازم اسم (الحكيم) ثبوت الغايات المحمودة المقصودة له بأفعاله، ووضعه الأشياء في مواضعها وإيقاعها على أحسن الوجوه فإنكار ذلك إنكار لهذا الاسم ولوازمه"[6].

وبناء عليه يتبين أن للحكيم ثلاثة معان:

1- الحاكم الذي له الحكم المطلق الكامل من جميع الوجوه.

2- ذو الحكمة الذي لم يخلق شيئاً عبثاً ولم يشرع باطلاً.

3- المحكم الذي أحكم كل شيء خلقه[7].

([1]) انظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، ص 154.

([2]) سورة الممتحنة، الآية 10.

([3]) سورة يوسف، الآية 80.

([4]) سورة التين، الآية 8.

([5]) انظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، ص: 154، ووقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم، عبدالعزيز الجليل، ص:154، 155، والنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي، ص: 175.

([6]) مدارج السالكين، ابن القيم، 40/1.

([7]) انظر: مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح بن عثيمين ، فتاوى العقيدة، جمع : فهد بن ناصر السليمان، 183/6.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني

اسم الحكيم في الكتاب والسنة وأقوال العلماء في دلالة اسم "الحكيم"

ورد اسمه - عز وجل- (الحكم) في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا ﴾[1].

وورد (الحاكم) بصيغة الجمع في خمس آيات منها:

قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[2].

قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[3].

قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[4].

وأما اسم (الحكيم) فقد ورد ما يقارب المئة مرة في القرآن الكريم [5]منها:

1-قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[6].

2-قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[7].

3-قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[8].

4-قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[9].

5-قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾[10].

([1]) سورة الأنعام، الآية 114.

([2]) سورة الأعراف، الآية 87.

([3]) سورة هود، الآية 45.

([4]) سورة التين، الآية 8.

([5]) انظر: المنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي، ص: 168.

([6]) سورة البقرة، الآية 228.

([7]) سورة النساء، الآية 26.

([8]) سورة الأنعام، الآية 18.

([9]) سورة النور، الآية 10.

([10]) سورة الشورى، الآية 51.

ISSN : 2410-1818

6-قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴾[1].

7-قوله تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2].

واقتران اسم (الحكيم) بالعزيز، والعليم، والخبير، والتواب، والعلي، والواسع، والحميد فيه دلالة -والله أعلم- على أن هذه الأسماء وأوصافها لا تصدر إلا من حكيم - سبحانه وتعالى- حيث ورد تارة مقروناً بالعلو والفطنة. قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾[3]، وتارة مقروناً بالعلم، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[4]، وتارة مقروناً بكمال الخبرة، قال تعالى: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[5]، وتارة مقروناً بكمال العزة، قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[6][7].

قال ابن جرير في تفسير قوله تعالى:" ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا ﴾[8]، قل فليس لي أن أتعدى حكمه وأتجاوزه، لأنه لا حكم اعدل منه ولا قائل أصدق منه"[9].

قال القرطبي: " والمعنى أفغير الله أطلب لكم حاكماً) [10].

وقال ابن كثير في قوله تعالى:" ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[11]. أي أما هو أحكم الحاكمين الذي لا يجور ولا يظلم أحد"[12].

([1]) سورة النساء، الآية 130.

([2]) سورة فصلت، الآية 42.

([3]) سورة الشورى، الآية 51.

([4]) سورة يوسف، الآية 83.

([5]) سورة هود، الآية 1.

([6]) سورة النساء، الآية 158.

([7]) انظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي، 490/2، 492.

([8]) سورة الأنعام، الآية 114.

([9]) جامع البيان، الطبري، 7/8.

([10]) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 70/7.

([11]) سورة التين، الآية 8.

([12]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 527/4.

ISSN : 2410-1818

(والحَكَم) أبلغ من (الحاكم) إذ لا يستحق التسمية بحكم إلا من يحكم بالحق، لأنها صفة تعظيم في مدح، والحاكم جاريه على الفعل، فقد يسمّى بها من يحكم بغير الحق[1].

وجاء في السنة قوله ﷺ في حديث سعد بن أبي وقاص (قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيرًا سبحان الله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم)[2].

قال ابن كثير في قوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[3]. "أي عزيز في انتقامه ممن عصاه وخالف أمره حكيم في أمره وشرعه وقدره"[4].

وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[5].وهو الحكيم في جميع أفعاله الخبير بمواضع الأشياء ومحالها فلا يعطي إلا من يستحق ولا يمنع إلا من يستحق"[6].

وقال القرطبي في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[7]. "أي منيع السلطان لا معترض عليه (حكيم) أي عالم مصيب فيما يفعل"[8].

وقال ابن عطية في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[9] "وهو العزيز بقدرته وسلطانه" (الحكيم) بلطفه وتدبيره وحكمته"[10].

([1]) انظر: النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي، ص: 169.

([2]) أخرجه أحمد 132/3، رقم 1560 وإسناده صحيح.

([3]) سورة البقرة، الآية 228.

([4]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 278/1.

([5]) سورة الأنعام، الآية 18.

([6]) المرجع السابق، 130/2.

([7]) سورة البقرة، الآية 228.

([8]) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 125/3.

([9]) سورة الحديد، الآية 1.

([10]) المحرر الوجيز، ابن عطية، 396/15.

ISSN : 2410-1818

وقال ابن سعدي في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1]"أي: له العزة القاهرة والسلطان العظيم، الذي دانت له جميع الأشياء ولكنه مع عزته حكيم في تصرفه"[2].

وقال ابن تيمية: في قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[3]"فالأولى خبر عن الله بالتوحيد لنفسه بشهادته لنفسه، وهذه خبر عن الله بالتوحيد وختمها بقوله: (العزيز الحكيم)، والعزة تتضمن القدرة والشدة والامتناع والغلبة. والحكم يتضمن حكمه وعلمه وحكمته فيما يقوله ويفعله فإذا أمر بأمر كان حسنًا، وإذا أخبر بخبر كان صادقاً، وإذا أراد خلق شيء كان صواباً، فهو حكيم في إرادته وأفعاله وأقواله"[4].

وقال ابن عثيمين:" الحكيم هو سبحانه الحاكم والخلق محكومون، له الحكم كله وإليه يرجع الأمر كله، يحكم على عباده بقضائه وقدره ويحكم بينهم بدينه وشرعه ثم يوم القيامة يحكم بينهم بالجزاء بين فضله وعدله فلا حاكم إلا الله... وللحكم معنى آخر وهو ذو الحكمة والحكمة ضد السفه فهي وضع الأشياء في مواضعها اللائقة بها ولذلك كانت أحكام الله الكونية والشرعية والجزائية مقرونة بالحكمة ومربوطة بها فلم يخلق سبحانه شيئاً إلا لحكمة ولا أنعم بنعمه إلا لحكمه ولا أصاب بمصيبة إلا لحكمه..." [5]، كما تظهر علاقة اسم الله (الحكيم) بغيره من الأسماء الحسنى والصفات العلا لله، أنه يتضمنها، فالحكيم لا بد أن يكون عليماً سميعاً بصيراً خبيراً حليماً غفوراً رحيماً حفيظاً جليلاً رقيباً عزيزاً؛ وهكذا نجد هذا الاسم قد جمع الأسماء وكأنه ثمرة لها - تعالى الله وتقدّس أسماؤه-.

([1]) سورة البقرة، الآية 228.

([2]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، 285/1.

([3]) سورة آل عمران، الآية 189.

([4]) التفسير الكبير، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، 150/3.

([5]) مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح بن عثيمين ، فتاوى العقيدة، جمع: فهد بن ناصر السليمان، 182/6.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: مفهوم الابتلاء وأنواعه

المطلب الأول: مفهوم الابتلاء وتمييزه عن غيره

البلاء في اللغة: من الفعل بلا: بلوتُ الرجل بلوًا وبلاءً وابتليته اختبرته وبلاه ويبلوه بلوًا إذا جربه واختبره، وابتلاه الله امتحنه، والبلاء يكون في الخير والشر، والله - عز وجل- يبتلي العبد بلاء حسنا ويبليه بلاء سيئاً والجمع البلايا، والبلاء الاختبار، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[1][2].

ويُطلق ويراد بالابتلاء التكليف في الأمر الشاق ويكون في الخير والشر معًا[3].

وقد ورد البلاء في القرآن الكريم ثلاثة أوجه:

الأول: بمعنى النعمة. قال تعالى: ﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾[4].

الثاني: بمعنى الاختبار والامتحان. قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[5].

الثالث: بمعنى المكروه قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[6][7].

وذكر الراغب في المفردات أن التكليف بلاء من عدة وجوه:

1- التكاليف كلها مشاق على البدن فصارت بلاء.

2- أن التكاليف اختبارات، ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾[8].

3- الاختبارات للعباد بالمسرات ليشكروا وبالمضار ليصبروا فالمحنة والمنحة أصبحت بلاء وذلك لأن المحنة مقتضية للصبر والمنحة مقتضيه للشكر[9].

([1]) سورة الأنبياء، الآية 35.

([2]) انظر: لسان العرب، ابن منظور، 82/14، والصحاح، للجوهري، 2285/6.

([3]) انظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي، 274/2.

([4]) سورة الأنفال، الآية 17.

([5]) سورة الأحزاب، الآية 11.

([6]) سورة الأعراف، الآية 141.

([7]) المرجع السابق، ص: 274-275.

([8]) سورة محمد، الآية 31.

([9]) انظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص145.

ISSN : 2410-1818

ونظراً لتعدد أنواع الابتلاء فقد تعدّدت تعريفاته الاصطلاحية، ولعلّ من أجمعها التعريف القائل بأنه:" اختبار الله تعالى وامتحانه للعباد بتكاليفه الشرعية وبالسراء والضراء والخير والشر"[1].

وقد وردت ألفاظٌ مقاربة لمعنى الابتلاء أو تشترك فيه، ومنها: الفتنة والتمحيص والمحنة والاختبار؛ فأما الفتنة فهي في اللغة الاختبار والامتحان بالخير والشر[2]، فهي تشترك معه في أصل المعنى، وإن كان استعمالها في الشدّة أظهر معنى وأكثر استعمالاً[3].

وأما التمحيص فهو كذلك البلاء والاختبار والتخليص من العيوب والتطهير[4]، فهو يشترك مع لفظ الابتلاء في المعنى، وفيه زيادة بأنه يبيّن أثر الابتلاء وما ينتج عنه من التطهير والتزكية[5].

ولفظ المحنة معناه الامتحان والاختبار والابتلاء[6]، فدلالتهما واحدة.

ومما ينبغي أن يُعلم في البلاء: عدم إضافة الشر إلى الله وتنزيه القضاء الإلهي عنه، كما جاء في قوله ﷺ في دعاء الاستفتاح: "لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك تباركت وتعاليت) [7]، ففي الحديث تنزيه الله تعالى عن نسبة الشر عليه بل كل ما ينسب إلى الله فهو خير[8].

وقال ابن عثيمين في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾[9]. "إذا أصيب الإنسان بمرض فالله لم يرد به الضرر بل أراد المرض وهو يضره، لكن لم يرد ضرره بل أراد خيرًا من وراء ذلك، وقد تكون الحكمة ظاهرة في نفس المصاب، وقد تكون ظاهرة في غيره كما قال

([1]) السنن الاجتماعية في الكتاب والسنة ودلالاتها التربوية، إحسان محمد علي، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، الأردن، 1429هـ، ص 46.

([2]) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ص490.

([3]) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص416.

([4]) محيط المحيط، بطرس البستاني، ص840.

([5]) المرجع السابق ص518.

([6]) لسان العرب لابن منظور، 401/13.

([7]) رواه البخاري كتاب الرقاق. باب قوله تعالى (إن زلزلة الساعة شيء عظيم برقم (6530)، ومسلم في كتاب الإيمان باب قوله يقول الله لآدم اخرج بعث النار برقم (201) واللفظ له.

([8]) انظر: شفاء العليل، ابن القيم، ص: 301.

([9]) سورة الجن، الآية 10.

ISSN : 2410-1818

تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[1] فالمهم أنه ليس لنا أن نتحجر حكمة الله، لأنها أوسع من عقولنا، لكننا نعلم علم اليقين أن الله لا يريد الضرر لأنه ضرر، فالضرر عند الله ليس مراداً لذاته بل لغيره ولا يترتب عليه إلا الخير، فهو مراد لذاته وفعول له"[2].

وأفعال الله تعالى لا تعلل ولا يفعل شيئاً إلا لحكمة وهذا من مقتضيات اسمه - عز وجل- (الحكيم) فكل ما يقع على العبد يكون لحكمه يعلمها - سبحانه وتعالى- وإن كان العبد لا يعلمها كما في إجابة الملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ﴾ فأجابهم ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾[3][4].

قال ابن القيم: "وأما المثبتون لحقائق أسماء الرب وصفاته وحكمته التي هي وصفه ولأجلها تسمى بالحكيم وعنها صدر خلقه وأمره) [5].

والابتلاء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمشيئة الله وقدرته الكاملة وإن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فما يحدث للإنسان بمشيئة الله وتحت سمعه وبصره وهو خالق الأسباب والمسببات[6].

([1]) سورة الأنفال، الآية 25.

([2]) القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح بن عثيمين، 268/1.

([3]) سورة البقرة، الآية 30.

([4]) انظر: شفاء العليل، ابن القيم، ص: 341.

([5]) المرجع السابق، ص411.

([6]) انظر: مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح بن عثيمين ، فتاوى العقيدة، جمع : فهد بن ناصر السليمان ، 224/6.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: أنواع الابتلاء

جاء ذكر أنواع الابتلاء في نصوص الكتاب والسنة، وفيها بيان أن الابتلاء يكون بالخير وبالشر، وبالسراء وبالضراء، وفي الدين والنفس والمال والأهل، وبالهم والغم والحزن، وأن منه ما يكون خاصاً في ذات الشخص، ومنه ما يلحق بأهله، ومنه الابتلاء العام أو الجماعي الذي يصيب الأمم أو المجتمعات. ومن النصوص الواردة في ذلك:

- يقول تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ١٥٧ ﴾[1]. فهنا يخبر - عز وجل- أنه لا بد أن يبتلي عباده بالمعنى ليتبين الصادق من الكاذب والصابر من الجازع، وهذا الابتلاء قد يكون خاصاً وقد يكون عاماً.

وفي الآية إخبار بأنه - عز وجل- سيبتلي عباده بشيء من الخوف من الأعداء والجوع بشيء يسير منه، فلو ابتلاهم بالخوف والجوع كله لهلكوا والمحن تمحص لا تهلك.

ونقص الأموال بجميع النقص المعتري للأموال من جوائح سماوية وغرف وما إلى ذلك.

والأنفس بذهاب الأحباب من الأهل والأولاد، والثمرات يراد بها الحبوب والثمار، فإذا وقعت هذه الأمور فينقسم الناس إلى جازعين وصابرين، فالجازع حصلت له مصيبتان: فوات المحبوب وفوات الأجر، بخلاف الصابر الذي حبس نفسه عن التسخط قولاً وفعلاً، فقد امتثل أمر الله، ولذا قال - سبحانه- "وبشر الصابرين" وتلك بشارة لهم بأنهم يوفون أجرهم بغير حساب[2].

- ويكون الابتلاء بالسراء والضراء لينال العبد درجة الشكر والصبر كما في قوله ﷺ : (والذي نفسي بيده لا يقضي الله للمؤمن قضاء إلا كان خيرًا وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له) [3].
- وسئل ﷺ أي الناس أشد بلاء؟ فقال: (الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه رقه خفف عنه وإن كان في دينه صلاة زيد له في بلائه ولا يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وأهله وماله حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة) [4].

([1]) سورة البقرة، الآية 157.

([2]) تيسير الكريم الرحمن، ابن سعدي 181/1.

([3]) رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير برقم (2999).

([4]) أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، برقم (4024)، وصححه الألباني، صحيح الجامع، (993).

ISSN : 2410-1818

- وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (ما أصاب عبداً قط هم ولا غم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضاءك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همّي وغمّي د، إلا أذهب الله همّه وغمه وأبدله مكانه فرحاً: قالوا: يا رسول الله: أفلا نتعلمهن؟ قال: بلى ينبغي لمن يسمعهن أن يتعلمهن) [1].

ففي هذا الحديث العظيم اعتراف من العبد أنه في ملك الله وحكم الله وتحت تصرف الله، وإقرار بنفاذ حكم الله فيه وجريانه عليه شاء أم أبى، والله تعالى وحكمه عدل محض لا جور فيه ولا ظلم في جميع ما قضاه الله في عبده في أموره الدنيوية والأخروية[2].

- ومما لا شك فيه أن أعظم المصائب والابتلاء المصيبة في الدين كما في قوله ﷺ: (إذا صاب أحدكم مصيبة فليذكر مصابه بي فإنها من أعظم المصائب) [3].

وقد ذكر العلماء مقاصد الابتلاء والحكمة الإلهية منه، فيكون تارة من باب العقوبة وتارة من باب التمحيص، وبيان ذلك:

1- يقع الابتلاء على العبد بما كسبت يده. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾[4]. فيعاقب على المعصية في الدنيا فيكفر الله بهذه الابتلاء المصائب والذنوب الواقعة عليه.

2- يقع الابتلاء من أجل امتحانه حتى يصل إلى درجة الكمال في الصبر ولهذا كان النبي ﷺ يُبتلى أكثر من غيره وشُدد عليه في الموت من أجل رفعة درجته[5].

([1]) أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (972)، وأحمد برقم (3712)، والطبراني 210/10، برقم (10352)، والحاكم برقم (1877).

([2]) انظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكم والتعليل، ابن القيم3 /913.

([3]) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الجنائز باب ما جاء في الصبر على المصيبة، حديث رقم 1599، وصححه الألباني برقم (7879).

([4]) سورة الشورى، الآية 30.

([5]) انظر: مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح بن عثيمين ، فتاوى العقيدة، جمع : فهد بن ناصر السليمان ، 223/6.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثالث: أثر الإيمان باسم الله الحكيم في فهم الابتلاء

المطلب الأول: الحكمة الإلهية في وقوع الابتلاء:

نقرّر -بداية- أنه لا يكون في الكون إلّا ما يريده الله، ولا يكون إلّا لحكمةٍ عُلمت أم لم تعلم، قال ابن تيمية: "لا يكون في ملكه ما لا يريد، وأنه سبحانه على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات"[1]. والإرادة تنقسم إلى قسمين: إرادة كونية، وإرادة شرعية، فالإرادة الكونية هي مشيئة الله ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[2]. والإرادة الشرعية بمعنى المحبة ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾[3].

ويتبين أن الإرادتان تختلف في موجبهما ومتعلقها؛ فالإرادة الكونية تتعلق فيما وقع سواء أحبه أم كرهه، والإرادة الشرعية تتعلق فيما أحبه سواء وقع أم لم يقع.

وفي موجبها: يتعين في الإرادة الكونية وقوع المراد، والإرادة الشرعية لا يتعين فيها وقوع المراد، وعلى هذا فقول ابن تيمية ولا يكون في ملكه ما لا يريد، يريد به الإرادة الكونية[4].

قال ابن عثيمين: "كم من إنسان إذا أسبغ الله عليه النعمة بالبدن والمال والبيت والمركوب ترفع ورأى أنه مستغن بما أنعم الله به عليه عن طاعة الله عز وجل كما في قوله تعالى: (كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) وهذه مفسدة عظيمة، فإذا أراد الله أن يرد هذا الإنسان إلى مكانه ابتلاه حتى يرجع إلى الله"[5].

ثم إن الله -سبحانه وتعالى- لا يفعل شيئاً ولا يحكم بشيء إلا لحكمه، والسؤال هل يجب على العبد أن يحيط علماً بالحكمة؟ والجواب: لا يجب وذلك لأن العبد لا يمكنه أن يحيط علماً بكل حكم الله - عز وجل- فبعض الأمور قد نعلم حكمتها، وبعض الأمور تعجز العقول عن إدراك الحكمة الإلهية فيها"[6].

([1]) شرح العقيدة الواسطية، ص 554.

([2]) سورة هود، الآية 34.

([3]) سورة النساء، الآية 27.

([4]) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين: ص 554.

([5]) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، ص 564.

([6]) انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين، 489/1.

ISSN : 2410-1818

ومما ينبغي أن يعلم أن الاطلاع والبحث عن حكم الله في كل شيء ليس نافعاً بل قد يكون خياراً. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ [1]. ولعل هذه المسألة مسألة غايات أفعال الله، ونهاية حكمته مسألة عظيمة بل قد تكون أجل المسائل الإلهية[2].

وإذا علم العبد وأصبح عنده يقين بأن المكروه قد يأتي بالمحبوب، وأن المحبوب قد يأتي بالمكروه، لم يأمن أن توافيه المضرة من جانب المسرة، ولم ييأس أن تأتيه المسرة من جانب المضرة[3].

ومن حِكَم الابتلاء أن يتميز الصادق من الكاذب فلو كان كل من قال أنا مؤمن بقي على حاله ولا تصيبه الفتن والمحن فلو كان الأمر كذلك لم يحص التمييز والتمحيص، فسنة الله أن يبتلى عباده بالسراء والضراء واليسر والعسر والغنى والفقر ونحو ذلك من الفتن، فلا بد من حصول الألم لكل نفس مؤمنة لكن المؤمن يحصل له الألم في الدنيا أشد ثم ينقطع ويعقبه أعظم لذة[4]، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾[5]، وهذه الآية الكريمة كقوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[6]. ونحوها في سورة البقرة: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾[7].

ومن حكمه: قيام العبودية وكمال الامتثال والتسليم، قال السعدي: "بل كمال عبودية العبد علمه بأنه وقوع البلية من المالك الحكيم الذي هو أرحم بعبده من نفسه"[8]. والتطهير من السيئات ورفعة الدرجات[9]، كما في قوله ﷺ (ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه

([1]) سورة المائدة، الآية 101.

([2]) انظر: إغاثة اللهفان، ابن القيم، تحقيق محمد حامد الفقي،، 187/2.

([3]) انظر: صيد الخاطر، ابن الجوزي، ص: 91.

([4]) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير 415/3، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، 67/6.

([5]) سورة العنكبوت، الآية 1.

([6]) سورة آل عمران، الآية 142.

([7]) سورة البقرة، الآية 214.

([8]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، 182/1.

([9]) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 176/2، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، 181/1.

ISSN : 2410-1818

إلا كفر به من سيئاته) [1]، وقال ﷺ: "ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون. اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خير منها إلا أخلف الله له خير منها) [2].

وقال ﷺ: "إذا مات ولد العبد قال الله للملائكة أقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقتبضتم ثمره فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد"[3].

والإنسان إذا أصيب ببلاء فله أربع حالات:

1-إما أن يتسخط بقلبه وجوارحه فهذا في أدنى الدرجات.

2-إما أن يصبر ويحتسب مع كراهته فهذا قام بالواجب وله أجر الصابرين.

3-أن يصل بصبره إلى درجة الرضا في قضاء الله ولسان حاله أن هذا ما ابتلاه الله به غير متأثر لا بقلبه ولا جوارحه.

4-أن يصل إلى مقام الشكر وهو أن يشكر الله على ما ابتلاه ويعلم أن ما أصابه من ابتلاء هو عقوبة لذنوبه فيحمد الله ويشكره أن عجل له العقوبة في الدنيا[4].

ولهذا تقوم للعبد عند وقوع البلاء أنواع ومقامات من العبودية لله كعبودية الصبر والرضا والشكر والدعاء، وليس هناك عبد إلا يُبتلى إما في نفسه أو في أهله أو ماله. ويكون ذلك إما في الدنيا وإما في الدين ومصيبة الدين أعظم بكثير من المصيبة في الدنيا، ولا بد من الصبر عند البلاء في الأمرين، والصبر على بلاء الدنيا يكون يتحمل المصيبة وأما الصبر على بلاء الدين فبالثبات عليه[5].

([1]) رواه البخاري، كتاب المرضى، باب: ما جاء في كفارة المرض برقم (5641)، ومسلم في كتاب البر والصلة، باب: ثواب المؤمن رقم (2573).

([2]) رواه مسلم في كتاب الجنائز، باب: ما يقال عند المصيبة، برقم (918).

([3]) أخرجه الترمذي كتاب أبواب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا احتسب برقم (1021).

([4]) انظر: مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح بن عثيمين ، فتاوى العقيدة، جمع : فهد بن ناصر السليمان ، 224/6.

([5]) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، ص 666.

ISSN : 2410-1818

وقد اختلف العلماء في أيهما أشق الصبر على البلاء أو الشكر عند الرخاء؟ والصواب أن لكل واحد آفته ومشقته، لأن الله - عز وجل- قال: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾[1][2].

ويمكن إجمال الحكم الإلهية في وقوع الابتلاء فيما يلي[3]:

1- تقوية المؤمن فالابتلاء بعينه على الصبر والثبات.
2- ظهور ربوبية الله تعالى فلا يوجد مفر من حكم الله وابتلائه.
3- إيقاظ المبتلى من غفلته فكم من بلاء جعل صاحبه يتفقد حاله مع ربه.
4- اختيار الله للعبد خير من اختيار العبد لنفسه وهذا سر اسمه عز وجل الحكيم فهو عز وجل حكيم خبير بمصالح عباده.
5- أن الإنسان لا يعلم عاقبة أمره، فربما أحب وطلب ما لا تحمد عقباه وربما يكره ما ينفعه وفي هذا كلام جميل لابن القيم حيث قال: "قضاؤه للعبد المؤمن عطاءٌ وإن كان في صورة المنع، ونعمةٌ وإن كان في صورة محنة، وبلاؤه عافية وإن كان في صورة بليه"[4].
6- حصول محبة الله عز وجل فالمبتلون من المؤمنين يدخلون في محبة الله، فهو سبحانه إذا أحب قوماً ابتلاهم، قال ﷺ: (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط) [5].
7- يكشف الابتلاء للمبتلى حقيقية الدنيا وأنها متاع الغرور وأن الحياة الصحيحة ليست في الدنيا.
8- الابتلاء يذكر المبتلى بذنوبه ليتوب منها. قال تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[6].

([1]) سورة هود، الآية 9.

([2]) شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، ص 564.

([3]) انظر: شفاء العليل، ابن القيم، ص: 460، والإيمان بالقضاء والقدر، محمد بن إبراهيم الحمد، ص: 108-109، والقول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين، 267/1. والابتلاء وأثره في حياة المؤمنين، عبدالله ميرغني محمد صالح، ص: 49.

([4]) مدارج السالكين، ابن القيم، 215/2.

([5]) أخرجه الترمذي، باب الزهد وما جاء في الصبر على البلاء برقم (2296) وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء برقم (4031).

([6]) سورة السجدة، الآية 21.

ISSN : 2410-1818

9- الابتلاء كفارة للذنوب.

10- حصول الإخلاص في الدعاء والتوبة، والإنابة، والتوكل على الله والخوف من الله، وطهارة القلب، قال سفيان بن عينه " ما يكره العبد خير له مما يجب، لأن ما يكرهه يهيّجه للدعاء وما يُجبِْه يلهيه"[1]

المطلب الثاني: علاقة اسم الله الحكيم بالرضا والطمأنينة:

إن اسم الله (الحكيم) بما يتضمنه من أسرار ومعان: له علاقة وثيقة بحكمة الله النافذة في كل شيء، وأن لله حكمه في كل شيء أوجده في هذا الكون الفسيح وفي الإنسان وغيره، وأن ما يقع على العبد المؤمن من مصائب وابتلاءات لله فيها حكمة قد تغيب عن العبد ولم تغب عن الله - عز وجل-. وأن المصيبة والابتلاء إذا وقع على العبد المؤمن فلا بد أن يتحلّى بالرضا، والطمأنينة، حتى يصل إلى مقام الرضا وهو أعلى درجة من الصبر، ومقام الحمد لله رب العالمين، ولا يصل إلى هذه المنزلة بسهولة، بل لا بد من القبول والتسليم والتعايش والاحتساب، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

وقبل البدء في بيان قمة الصبر في الابتلاء وهو الرضا والطمأنينة، نقف قليلاً مع مادة رضا، واطمأن.

يقال رضي يرضى رضًا، فهو رضيّ ورضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به قضاؤه، ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا لأوامره، ومنتهياً عن نهيه[2]، قال تعالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[3].

والطمأنينة والاطمئنان: السكون بعد الانزعاج، واطمأن وتطامن يتقاربان لفظاً ومعنى، والإكثار من عبادة الله يكسب اطمئنان النفس.

والطمأنينة والسكينة كل منهما تستلزم الأخرى، لكن استلزام الطمأنينة للسكينة أقوى من العكس، والطمأنينة أعم من السكينة وهي على درجات، طمأنينة القلب بذكر الله، وطمأنينة الخائف إلى الرجاء،

([1]) الفرج بعد الشدة ابن أبي الدنيا، ص: 22.

([2]) انظر: مفردات القرآن العظيم، الراغب الأصفهاني، ص: 356، وبصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ص: 77.

([3]) سورة المائدة، الآية 119.

ISSN : 2410-1818

والمبتلى إلى المثوبة، والطمأنينة نهاية السكينة[1]. قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا﴾[4].

قال ﷺ: (ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولا) [5].

ومن قال حين يسمع النداء رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً غفرت ذنوبه[6].

فهذان الحديثان تضمنا الرضا بربوبية الله وألوهيته وبرسوله والانقياد له والرضا بدينه والتسليم له.

والرضا بعد القضاء هو الوصول إلى مقام الرضا، ودرجة الرضا تسمى ارتفاع الجزع في أي حكم مقدر واستقبال الأحكام بالفرح، والرضا سكون القلب، ولا مانع من الإحساس بالألم، وطريق الرضا مختصرة موصلة إلى أجل غاية ولكن فيها مشقة، وعاقبته همّه عالية ونفس زكية والرضا من شروطه ألا يعترض على الحكم ولا يتسخط، والرضا والتوكل متقاربان فمن توكل على الله حق التوكل وكان معه التسليم والتفويض حصل له الرضا.

وقد أجمع العلماء على أن الرضا بقضاء الله والابتلاء مستحب مؤكد استحبابه واختلفوا في وجوبه والأكثر على تأكيد استحبابه، فلم يأت الأمر به كما جاء في الصبر وإنما ورد الثناء على أصحابه. قال تعالى: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [7]. وقوله ﷺ: "يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطي أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض"[8]، ففي الحديث بشارة لأهل البلاء وأن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم وعلى استحباب الصبر والرضا.

([1]) انظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص: 524، وبصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، 516/3.

([2]) سورة الرعد، الآية 28.

([3]) سورة النحل، الآية 106.

([4]) سورة يونس، الآية 7.

([5]) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على من رضي الله ربا برقم (34).

([6]) رواه مسلم كتاب الصلاة، باب: القول مثل قول المؤذن برقم (386).

([7]) سورة المائدة، الآية 119. انظر: الإيمان بالقضاء والقدر، محمد بن إبراهيم الحمد، ص: 122.

([8]) أخرجه الطبراني (8777)، وقال السيوطي: سنده جيد.

ISSN : 2410-1818

والرضا من أصعب الأمور عند الاختبار والامتحان ولا سيما إذا خالف هوى النفس ومرادها[1].

قال ابن القيم: "والرضا بالقضاء الكوني القدري الجاري على خلاف مراد العبد ومحبته مما لا يلائمه ولا يدخل تحت اختباره مستحب وهو من مقامات أهل الإيمان وفي وجوبه قولان، وهذا كالمرض والفقر وأذى الخلق له، والحر والبرد والآلام ونحو ذلك"[2].

هذا وقد ذكر ابن القيم أن الرضا لا يصح إلا بشرطين هما:

1- أن يكون الله - عز وجل- أحب شيء إلى العبد، وذلك بأن تسبق محبة الله إلى القلب كل محبة، وأن تقصر محبة الله كل محبة وأن تكون محبة غيره تابعة لمحبته.

2- الرضا عن الله - تعالى- في كل ما قضى وقدر[3].

وقال ﷺ: (اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) [4].

إن الإيمان الحق باسم الله الحكيم يثمر الرضا والطمأنينة، ولها آثار على العبد المؤمن تتلخص فيما يلي:

1- تعتبر من مظاهر صلاح العبد.

2- طريق الفوز برضوان الله، تجنب المؤمن الأزمات النفسية.

3- من أفضل الأدلة على حسن الظن بالله ودليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام.

4- الطمأنينة تعتبر علامة رضا الله عن العبد المؤمن.

5- الرضا ثمرة الصبر ويجلب الطمأنينة.

6- الرضا والطمأنينة تسكّن الخائف وتسلّي الحزين.

7- الرضا والطمأنينة علامة اليقين والثقة برب العالمين[5].

([1]) انظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي، 80/3، ومفردات ألفاظ القرآن الكريم، الأصفهاني، ص 356.

([2]) مدارج السالكين، ابن القيم، 202/2.

([3]) المرجع السابق، ص 190/2.

([4]) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في السجود والركوع برقم (486).

([5]) انظر: موسوعة نضرة النعيم، إعداد: مجموعة من المختصين، إشراف صالح بن عبدالله بن حميد، عبدالرحمن بن محمد بن ملوح، ص: 2103.

ISSN : 2410-1818

النتائج

هناك جملة من النتائج التي تؤكد أهمية الإيمان باسم الله الحكيم في البناء العقدي لموقف الإنسان من الابتلاء حيث اتضح أن الابتلاء هو لحكمة إلهية وليس عبثاً ولا شراً محضاً، وأن هذه الحكمة الإلهية قد تخفي عن العبد وأنها تؤدي إلى استشعار الرضا والطمأنينة بالابتلاء، وأن عدم فهم اسم الله (الحكيم) قد يؤدي إلى اضطرابات في فهم الابتلاء، وهناك جملة من النتائج التي خلص إليها البحث من أهمها ما يلي:

1- معرفة أسماء الله لها أعظم الأثر في تحقيق العبودية لله رب العالمين، إذ إن معرفة العبد لها واستحضاره لمعانيها وآثارها تجعله موصولاً دائماً بمعبوده الحق محبًا له راجيًا قربه وعطاءه.

2- لاسم الله (الحكيم) معان، فهو سبحانه: الحاكم الذي له الحكم المطلق الكامل من جميع الوجوه، والمحكم الذي أحكم كل شيء خلقه فلم يخلق شيئاً عبثاً ولم يشرع باطلاً.

3- الابتلاء هو: اختبار الله تعالى وامتحانه للعباد بتكاليفه الشرعية وبالسراء والضراء والخير والشر، ومن الألفاظ المقاربة لمعناه: الفتنة والتمحيص والمحنة والاختبار؛ وبيّن البحث الفرق بينها.

4- يكون الابتلاء بالخير وبالشر، وبالسراء وبالضراء، وفي الدين والنفس والمال والأهل، وبالهم والغم والحزن، وأن منه ما يكون خاصاً في ذات الشخص، ومنه ما يلحق بأهله، ومنه الابتلاء العام أو الجماعي الذي يصيب الأمم أو المجتمعات.

5- من حِكَم الابتلاء أن يتميز الصادق من الكاذب وقيام العبودية وكمال الامتثال والتسليم، والتطهير من السيئات ورفعة الدرجات، وتقوم للعبد عند وقوع البلاء أنواع ومقامات من العبودية لله كعبودية الصبر والرضا والشكر والدعاء.

6- الإيمان باسم الله الحكيم يثمر الرضا والطمأنينة، ولها آثار محمودة على حياة المؤمن.

التوصيات

1- أهمية تصحيح المفاهيم الخاطئة للابتلاء، مثل أنه قد يكون دليل على غضب الله فقط.

2- أهمية العناية بأسماء الله الحسنى وآثار الإيمان بها في التوعية والتوجيه من الخطباء والدعاة والمربّين والمعلمين، لما لها من أثر بالغ في النفوس عند مواجهة الصعوبات.

ISSN : 2410-1818

قائمة المراجع:

1- الابتلاء وأثره في حياة المؤمنين، عبد الله ميرغني محمد صالح، ط: دار الاعتصام.
2- الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد البيهقي، عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي 1413هـ.
3- الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة، البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية، 1406هـ.
4- الاعتقاد والهداية، البيهقي، دار التقوى.
5- إغاثة اللهفان، ابن القيم، تحقيق محمد حامد الفقي، ط: دار ابن الجوزي.
6- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبي بكر جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الأولى، 1415هـ.
7- الإيمان بالقضاء والقدر، محمد بن إبراهيم الحمد، ط: دار ابن خزيمة، 1419هـ.
8- بدائع الفوائد، ابن القيم، ط: مكتبة القاهرة.
9- بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي، المكتبة العلمية، بيروت.
10- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ط: دار المعرفة، بيروت، الأولى، 1407هـ.
11- التفسير الكبير، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، 1408هـ.
12- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، الرئاسة العامة لإدارة البحوث والإفتاء العامة، 1410هـ.
13- جامع البيان، الطبري، ط: دار إحياء التراث العربي.
14- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ط: دار الفكر.
15- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
16- السنن الاجتماعية في الكتاب والسنة ودلالاتها التربوية، إحسان محمد علي، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، الأردن، 1429هـ.
17- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، حققه شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430هـ.
18- شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام.
19- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكم والتعليل، ابن القيم، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية، 1413هـ.
20- الصحاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور، ط: دار العلم للملايين، بيروت، 1404هـ.

ISSN : 2410-1818

21- صحيح ابن حبان أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، 1433 هـ.
22- صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، بعناية: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ.
23- صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين، الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق.
24- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ودار إحياء التراث العربي ببيروت، 1374هـ.
25- صيد الخاطر، ابن الجوزي، ط: مكتبة العلم بجده.
26- المعجم الكبير، الطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
27- الفرج بعد الشدة ابن أبي الدنيا، دار مكتبة الحياة، 1987م.
28- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ابن عثيمين، تحقيق: أشرف عبد المقصود، ط: مكتبة السنة.
29- القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، دار العاصمة، الرياض، 1415هـ.
30- لسان العرب، ابن منظور، ط: دار صادر، بيروت، 1410هـ.
31- مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح بن عثيمين ، فتاوى العقيدة، جمع : فهد بن ناصر السليمان، 1414هـ.
32- المحرر الوجيز، ابن عطية، تحقيق المجلس العلمي 1411هـ.
33- محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة بيروت، لبنان، 1987م.
34- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي' المكتبة العصرية، بيروت.
35- مدارج السالكين، ابن القيم، دار الحديث، القاهرة.
36- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1411 هـ.
37- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ.
38- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ط: دار القلم، الدار الشامية، 1412هـ.
39- المنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي، دار ابن حزم، 1433هـ.
40- موسوعة نضرة النعيم، إعداد: مجموعة من المختصين، إشراف صالح بن عبد الله بن حميد، عبد الرحمن بن محمد بن ملوح، ط: دار الوسيلة، 1418هـ.
41- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت.
42- وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم، عبد العزيز الجليل، دار طيبة 1418هـ.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59